معايير جودة البحوث النوعية في المحاسبة

Quality standards for Qualitative Research in Accounting

دادة دليلة*

مخبر متطلبات تأهيل وتنمية الإقتصاديات النامية في ظل الإنفتاح الإقتصادي العالمي، جامعة البليدة 2- **الجزائر**

d.dadda@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/20 تاريخ القبول للنشر: 2023/05/05 تاريخ النشر: 2023/06/07

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على معايير جودة البحوث النوعية في المحاسبة، فالبحث النوعي يهدف لجمع بيانات معمقة لفهم مختلف الظواهر الإجتماعية، مما يوفر للباحث فرصة الإقتراب من الظاهرة والبحث في سياقها. كما أن البحوث في المحاسبة تأخذ بسياق الحدث الذي تنحدر منه وهو ما تترجمه الطرق النوعية في البحث، فبمقارنة البحوث الكمية التي تعتمد في معايير جودتها على الصدق والثبات، نجد أن تحقيق مبادئ الموثوقية والصلاحية في البحث النوعي في المحاسبة يعتمد على مصداقية النتائج التي يمكن تحقيقها من خلال معايير: قابلية التدقيق، الإعتمادية، المصداقية، قابلية النقل وقابلية التأكيد، والتي تعد محاور رئيسية لضمان جودة وصلاحية البحوث النوعية، والتي يندرج تحتها العديد من الأساليب والإستراتيجيات التي تحقق في مجملها تلك المعايير العامة.

الكلمات المفتاحية: بحوث نوعية، معايير الجودة، محاسبة.

تصنيفات JEL: B4، C8، M41.

Abstract:

This research aims to identify the quality standards of qualitative research in accounting. Qualitative research aims to collect in-depth data to understand various social phenomena, which provides the researcher ,The opportunity to approach the phenomenon and research in its context. Also, research in accounting takes the context of the event from which it descends, which is translated by qualitative methods in the research. By comparing quantitative research that depends on its quality standards on validity and consistency, we find that achieving the principles of reliability and validity in qualitative research in accounting depends on the credibility of the results. Which can be achieved through criteria: auditability, dependability, credibility, transferability and confirmability. Which are major axes to ensure the quality and validity of qualitative research, under which many methods and strategies that achieve these general criteria are included.

Keywords: qualitative research, quality standards, accounting.

Classification JEL: B4, C8, M41.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

البحث في الدلالات يعني التحقيق واكتشاف الواقع، ويعني المحاولة بطريقة علمية في التفكير في رسم خطة لاكتشاف حقيقة غير معروفة. حيث يعد البحث هو السبيل الوحيد للإنسان نحو النمو والتميز. فالكثير من فلاسفة العلوم يرى أن الهدف الرئيسي من إجراء البحث العلمي هو إنشاء وتوسيع نظرية من أجل تحقيق الظاهرة التي هي قيد الدراسة بطريقة صحيحة. فالبحث العلمي هو أمر منهجي، ومنطقية الدراسة تستند إلى الطرق العلمية التي تلخص البيانات للوصول إلى استنتاجات تكون قابلة للتكرار. وتحليل الظواهر ذات الصلة. ففي المحاسبة لابد أن تكون هذه الظواهر على صلة بالمؤسسة مثل: الممارسات المحاسبية، مجلس الإدارة، وغيرها، وهكذا يفترض وجود بعض التطابقات الأساسية في وجهات النظر الفلسفية من نظرية المعرفة، وبناء على ذلك يذهب لاختيار أسلوب البحث.

وبالنسبة للعديد من الباحثين يعتبر البحث النوعي بحثا من الدرجة الثانية، لذلك فهم يترددون كثيرا في إستخدامه في أبحاثهم، كما أن هناك إعتقاد بأن العلوم الإجتماعية لا تختلف عن العلوم الطبيعية، لهذا يمكن دراستها بنفس الطريقة. ولكن العديد من الدراسات الحديثة في مجال المحاسبة، التي نشرت في أهم المجلات المحاسبية الإدارية، والتي أشارت لأهمية منهجيات البحث النوعي في هذا المجال.

في حين أن للإهتمام بالجودة دورا رئيسيا في جميع خطوات عملية البحث، بداية من سؤال البحث، جمع البيانات، إلى تحليل نتائجه وعرضها. باتباع هذا الخط الفكري، وليس هناك شك في أن الجودة جزء لا يتجزأ في البحث النوعي.

لهذا نحاول في هذا البحث فهم معايير الجودة الخاصة بموثوقية وصلاحية البحوث النوعية في المحاسبة. وفق الإشكالية التالية.

1.1 الاشكالية: تناولت إشكالية الدراسة ما يلي:

كيف يمكن تحديد معايير جودة البحوث النوعية في المحاسبة؟ وما الحاجة إليها؟.

والتي يتفرع منها **أسئلة فرعية** كما يلي:

- هل يوجد معايير لجودة البحوث النوعية في المحاسبة؟.
- هل يوجد موثوقية وصلاحية في البحوث النوعية في المحاسبة بما يحقق جودة البحث النوعي؟.
- هل هناك حاجة للبحوث النوعية في المحاسبة؟.

2.1 فرضيات الدراسة: للإجابة على التساؤلات السابقة قمنا بوضع الفرضيات التالية:

- يوجد معايير لجودة البحوث النوعية في المحاسبة.
- يوجد موثوقية وصلاحية للبحوث النوعية في مجال المحاسبة.
- يوجد حاجة لإستخدام البحوث النوعية في المحاسبة.

3.1 أهداف البحث: تمثلت أهداف الدراسة في ما يلي:

- التعرف على أهمية معايير جودة البحوث النوعية في العلوم الإجتماعية عامة، والمحاسبة خاصة.
- إبراز أهمية الحاجة لاستخدام البحوث النوعية في المحاسبة.
- تحليل معايير الجودة الخاصة بموثوقية وصلاحية البحوث النوعية في المحاسبة.

4.1 منهجية الدراسة:

للإلمام بموضوع الدراسة تناولنا ذلك وفق المنهج التفسيري، قصد التعرف على البحوث النوعية بشكل عام والبحوث النوعية في المحاسبة بشكل خاص، والعمل على تفسير وتحليل مبادئ الموثوقية والصلاحية في البحوث النوعية لتحقيق معايير جودة نتائج هذه البحوث، والإتجاه لإستخدامها في مجال المحاسبة.

4.2 أقسام الدراسة: لتحقيق الهدف من الدراسة سيتم التطرق إلى المحاور التالية:

- ماهية البحوث النوعية.
- ضرورة البحوث النوعية في المحاسبة وتحليل بياناتها.
- جودة البحوث النوعية.
- معايير جودة البحوث النوعية في المحاسبة.
- إستخدام البحوث النوعية في المحاسبة.

5.1الدراسات السابقة:

1.5.1 الدراسات السابقة حول معايير جودة البحوث النوعية:

❖ **دراسة (Shookufeh & Mir, 2015):** الغرض الرئيسي من هذا المقال هو مناقشة وتدقيق إستخدام البحوث النوعية في المحاسبة. وذلك من خلال التدقيق في الملامح الرئيسية للبحوث النوعية، وتحديد النقاط الرئيسية بين أساليب البحث النوعي والكمي، وتقييم مدى موثوقية وصحة طريقة البحث النوعي وتطبيقه في الاستفسارات المحاسبية.

وقدأشارت النتائج إلى أن الأساليب الكمية والنوعية كل على حدى، لا تستطيع في حد ذاتها شرح وتوضيح تعقيدات أنظمة المعلومات المحاسبية وأنظمة خدمة المنتج. وبالتالي أوجبت الدراسة الإستفادة من استخدام المزيج من الطريقتين النوعية والكمية في الدراسات، للتكامل بين بعضها البعض. والعمل على تعزيز الأساليب البحثية النوعية حتى تزداد موثوقية وصحة مثل هذه الدراسات أكثر.

❖ **دراسة (Ihantola & Kihn , 2015):** تناول هذا المقال البحث في مناهج التحقق والتقييم للدراسات النوعية في المحاسبة وعلوم التسيير، فالهدف من هذه الدراسة هو التحقيق في الطرق التي أبلغ بها الباحثون عن استخدام معايير التقييم في دراسات المحاسبة وعلوم التسيير النوعية، وما إذا كانت مرتبطة ببعضها إرتباط نموذجي، من خلال اعتماد المفاهيم الكلاسيكية للصلاحية والموثوقية، واستخدام المفاهيم البديلة. عن طريق إجراء تحليل محتوى لـ 212 حالة ودراسة ميدانية تم نشرها خلال الفترة من 2006 إلى فبراير 2015، للتمكن من تقديم تحليل لأحدث حدود المعرفة.

وكانت النتائج التجريبية الرئيسية لهذه الدراسة توفر دعما جزئيا للتوقعات النظرية. أولا من خلال تحديد نهج جديد للتقييم والتحقق، وثانيا من خلال إظهار نتائج مختلطة حول الاتساق النموذجي في استخدام معايير التقييم. وفي الاخير عززت نتائج هذه الدراسة معرفة الأساليب والمعايير البديلة للتحقق والتقييم. كما أن نتائج هذه الدراسة تساعد في كل من تقييم بحوث المحاسبة وعلوم التسيير، وفي اختيار مناهج ومعايير التقييم المناسبة .

❖ **دراسة(Adzor & Clement, 2017) :** ناقشت هذه الدراسة ما يسمى" الجودة"، وحددت طرق ضمانها في الدراسات الكمية والنوعية والمختلطة في العلوم الإجتماعية بشكل عام والمحاسبة بشكل خاص. حيث تناولت في الجانب النظري مراجعة كافة الأدبيات لتقييم معايير الجودة في ظل مناهج البحث الشائعة الإستخدام، من خلال مناقشة متعمقة حول قضايا الصلاحية والموثوقية في ظل مناهج البحث الكمية والنوعية والمختلطة.

وخلصت الدراسة في النهاية بنتائج مفادها أن الجودة في البحث المختلط ليست مجرد تجميع في المكونات الكمية والنوعية للتصميم المختلط فقط، بل أن جودة البحث يتم تعزيزها من خلال الصلاحية والموثوقية التي يتم تناولها في إطار مناهج البحث في المحاسبة.

2.5.1 الدراسات السابقة التي اسخدمت البحوث النوعية:

- **دراسة (Rougés, 2007):** أخذت هذه الدراسة بالفرضية القائمة على أن المعلومات المحاسبية مفيدة لأصحاب المصلحة في صنع القرار. وهذه العلاقة قد تشكك في فائدة البيانات المحاسبية للبنوك خلال قرار منح الائتمان للمؤسسات. ومن هنا قامت الباحثة بدراسة نوعية من خلال القيام بمقابلات لعينة من البنوك بفرنسا، وتحليلها بياناتها بإستخدام برنامج تحليل البيانات النوعية (Nvivo)، لتسلط الضوء على احتياجات المصرفيين والفوائد المتصورة للمعلومات المحاسبية. وقد خلصت الدراسة بعدة نقاط هي:
  - أن الخصوصيات النظرية للبنوك واستخداماتها تشير إلى أن البيانات المحاسبية غير كافية للإجابة على إحتياجاتهم؛
  - أثبتت الدراسة أن للمعلومات المحاسبية قدرتها على تقدير مخاطر التخلف عن السداد؛
  - أن المعلومات المحاسبية التي تتم بشكل منتظم في التحليل المالي. تظل عناصر موضوعية ضرورية لتشكيل الحكم وتبرير القرارات.

من خلال عرض الدراسات السابقة نجد أنها توافقت مع هذه الدراسة في إبراز أهمية تقييم مدى موثوقية وصلاحية البحوث النوعية في الرد على الإستفسارات في مجال المحاسبة بما يحقق جودتها، بالإضافة إلى أهمية إستخدام الطرق الكمية والنوعية معا في البحوث، نظرا للتكامل فيما بينهما. وما يميز هذه الدراسة أنها باللغة العربية، لأن أغلب الدراسات التي تناولت هذا الموضوع دراسات أجنبية،

كما أن الدراسات التي استخدمت البحث النوعي في المحاسبة، والتي أشرنا لها في الدراسات السابقة أسفرت عن نتائج مرضية، خاصة في الدراسات الإستكشافية والتفسيرية.

- **دراسة (شرقي و بريكة، 2016):** هدفت هذه الدراسة إلى توضيح المقاربات الكمية المستخدمة في التحليل النوعي لبيانات دليل المقابلة حول القيادة الحكيمة. وهذا بناءا على آراء وتوجهات بعض المسؤولين في مؤسسة كوندور في ما يخص الرؤية المستقبلية للمؤسسة، وذلك بإستخدام برنامج تحليل البيانات الكيفية (Nvivo10)، لإستخراج بعض المؤشرات الكمية حول بيانات خمسة مقابلات مع خمسة مسؤولين من كبار القادة في مؤسسة كوندور.

وفي الأخير خلصت نتائج الدراسة إلى أهمية دمج الطرق الكمية ضمن التحليل النوعي للوصول إلى نتائج مرضية حول القيادة الحكيمة، والتي لا يمكن الوصول إليها بالتحليل المنفرد(نوعي فقط). بالإضافة لذلك خلصت الدراسة إلى أن كبار قادة كوندور يغطون مختلف المراحل النظرية للقيادة الحكيمة من: الرؤية المستقبلية، الإتصال ، التمكين، وصفاتها كذلك: الكفاءة، الثقة بالنفس، التركيز على المرؤوسين، الإلهام، الخيال، التبصر، الحكمة و الفطنة.

- **دراسة (حريزي، 2017):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية، ومن خلال هذا الأثر عمدت الدراسة على توضيح العلاقة بين استخدام الإنترانت والاستدامة، والذي يحتوي على بعدين أساسين هما المسؤولية الاجتماعية وتكنولوجيا المعلومات الخضراء. وتمت الدراسة الميدانية في ثلاث مؤسسات اقتصادية بولاية المسيلة" مؤسسة اتصالات الجزائر، شركة التوزيع للشرق سونلغاز، مصنع الإسمنت لمؤسسة لافارج"، واعتمد الباحث على دراسة نوعية استطلاعية، استخدمت فيها المقابلة كأداة رئيسة لجمع

البيانات والمعلومات، من خلال عينة قصدية تتكون من 14 خبيرا من مؤسسات ميدان الدراسة، وتم استخدام برمجية تحليل البيانات النوعية (Nvivo) لتحليل نتائج المقابلات مع الخبراء.

وفي الأخير أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الاستخدام للإنترانت بين الموارد البشرية كانت كبيرة جدا، وأن هناك علاقة جيدة بين استخدام الإنترانت وتسيير الموارد البشرية من خلال علاقة الشبكة بالمستخدم، ونظام معلومات الموارد البشرية، وتشجيع العمل التعاوني والتفاعل عن طريق أدوات الويب. كما أن أثر استخدام الإنترانت على الاستدامة قد تحقق بدرجة متوسطة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية.

2. ماهية البحوث النوعية

تعتبر البحوث النوعية أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظواهر الإنسانية. حيث أن وضع تعريف للبحث النوعي يركز على ما يميزه عن البحث الكمي، من خلال خصائصه والخطوات والإجراءات التي يتطلبها إنجازه.

1.2 تعريف البحوث النوعية:

لتعريف البحوث النوعية لابد من التأصيل النظري لها وذكر مراحل تطورها، حيث يعد (John Stuart Mill) أول من ناقش طرق البحث غير التجريبي، ولكن عندما قام الباحثون بتطبيق منطق Mill ظهرت توجهات التحليل النوعي لمواجهة هذا التطبيق. وهنا صار الجدل المنهجي العلمي في ألمانيا بداية القرن العشرين، مركزا على المنهج البحثي العلمي في الإقتصاد والإجتماع. وبعد ذلك وبتأثير من (Znaniecki, Sorokin and Weber) ظهر مفهوم العلم الثقافي الذي يعتمد على فهم المعاني الإجتماعية والأفعال الإجتماعية، ثم إبتكر(Lindesmith) التحليل الإستقرائي. ثم تلاه Reed الذي أكد على المنطق التفسيري في البحوث النوعية. وصولا إلى نهاية القرن العشرين، حين وضع علماء مثل(Larry Griffin) التحليل السردي من خلال التحليل الرسمي للعمليات الإجتماعية، وهنا بدأ الباحثون أيضا باستخدام البرامج الالكترونية لتحليل البيانات النوعية. (جامع، 2019، الصفحات 31-35)

البحوث النوعية هي نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بنائها من خلال وجهات نظر الأفراد، والجماعات المشاركة في البحث، كما تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الإهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها (العايب، 2013، الصفحات 37-38)

وهناك العديد من التعاريف للبحوث النوعية، منها ما يعرفه بأنه عملية تحقيق تستمد البيانات من السياق الذي تحدث فيه الأحداث في محاولة لوصف هذه الأحداث، كوسيلة لتحديد العملية التي تكون فيها الأحداث جزءا لا يتجزأ من وجهات نظر أولئك المشاركين فيها، وذلك باستخدام الإستقراء لاستخلاص التفسيرات المحتملة على أساس الظواهر المرصودة (Zapopan, 2003, p. 07). وتعرف أيضا بأنها البحوث التي تعمل على تحقيق الأهداف الموجهة، نحو توفير فهم معمق ومفسر للواقع الاجتماعي لعينة من المشاركين في البحث عن طريق تعلم ظروفهم الاجتماعية والمادية، خبراتهم، وجهات نظرهم وتاريخهم (Eritchie & Elewis, 2003, p. 03) .

كما تعرف بأنها دراسة حالة تركز على المعرفة التجريبية للظاهرة والاهتمام الوثيق بتأثير سياقاتها الاجتماعية والسياسية وغيرها، وبالنظر إلى التوجه السياقي يتم تفسير وشرح أسئلة البحث (Thanh Minh, 2011, p. 68) . وعرف (دليو، 2021) البحوث النوعية بأنها البحوث التي تنطلق من مقاربة تأويلية، بغية دراسة موضوعاتها في سياقها الطبيعي وبطريقة شاملة ومفصلة، وذلك بالإعتماد خاصة على تفاعل الباحث مع وجهات نظر المشاركين باستعمال التحليل الاستقرائي

للبيانات، ومعتمدا في غالب الأحيان على عدد قليل من مفردات الدراسة وعدد مرتفع من متغيراتها، وكذا على عدة مناهج تحترم إنسانية المشاركين في البحث وتتميز بكونها ناشئة ومتطورة وغير محددة مسبقا. (دليو، تصميم البحوث الكيفية: المرونة والخصوصية، 2021، الصفحات 18-19)

كما أن البحث النوعي يفيد في حالة عدم وجود متغيرات محددة، فكل ما يريده الباحث هو الإستكشاف، لهذا يعتمد في المقام الأول على المبحوثين في هذا الإستكشاف. ويستخدم في ذلك عينات تتسم بالقصد والعمدية، لأن الباحث يختار الأفراد والمواقع التي يرى أنها ستعينه في فهم الظاهرة التي يدور حولها البحث، مع الحصول على تصريح من الجهة أو الأفراد الذين سيجري عليهم الدراسة (العايب، 2013، صفحة 39).

وعادة تشمل البحوث النوعية دراسة الموضوعات في بيئتها الطبيعية حيث يقوم الباحث بإجراء تحقيق منهجي في المعاني، لمحاولة تفسير الظواهر والمعاني التي ينسبها الناس إليهم. كما تدرس البحوث النوعية الواقع المحلي، مع النظر في الظواهر وفي سياقاتها الكلية والجزئية سواء السياحية والاجتماعية والمؤسسية والسياسية والاقتصادية. ويركز الباحث النوعي بشكل خاص على فهم العملية والسياق، ويستخدم مجموعة متنوعة من الأساليب في محاولة لتفسير وفهم الواقع. ويشمل هذا: المقابلات، والملاحظات، والملاحظات الميدانية، المذكرات، التسجيلات، الوثائق، نسخ المستندات، النصوص التاريخية، الصور الفوتوغرافية، وما إلى ذلك. حيث تقدم هذه الأساليب منظورات متعددة للواقع، وكلها تضيف بشكل متزايد إلى فهم العمليات ومعانيها الضمنية. (Parker L. D., Qualitative Research in Accounting and Management: the Emerging Agenda, 2003, p. 16)

كما يهتم البحث النوعي بتطوير تفسير الظواهر الاجتماعية، وهذا يعني أنه يهدف إلى مساعدة الباحث على فهم الظواهر والسلوكيات التي يعيشها ويمارسها المجتمع، من خلال السعي للإجابة على مثل هذه الأسئلة: (Hancock, Ockleford, & Windridge, 2009, p. 07)

- لماذا يتصرف الناس بالطريقة التي يتصرفون بها؛
- كيف يتم تشكيل الآراء والمواقف؛
- كيف يتأثر الناس بالأحداث التي تدور حولهم؛
- كيف ولماذا تطورت الثقافات والممارسات بالطريقة التي كانت بها.

وبما أن الدراسة تبحث في إشكالية تقييم معايير جودة البحوث النوعية في المحاسبة، نجد أن التفكير النقدي على المنهجية النوعية في هذا المجال بشكل خاص مهم. وقد شرح (باركر2003) هذا من خلال مقدمة تحدد التركيز الفريد والزيادات في المعرفة المتاحة من خلال التحقيقات النوعية في المحاسبة، فضلا عن التحذير من المناقشات والقضايا والقيود التي تصاحب حتما أي تقليد منهجي من هذا القبيل. ويمكن لهذه الانعكاسات أن توفر نقطة مرجعية مفيدة لتصاميم دراسة الباحثين. بالإضافة لتحديد طرق جمع البيانات وتحليلها ودليل ومبررات فهم الباحثين النوعيين لمدى أفضل من التواصل وتوضيح المساهمات الفريدة للمعرفة التي يمكن أن تحققها نتائجهم. والسعى لفهم ونقد شامل لتجارب الواقع، للأوضاع والسلوكيات الاجتماعية، هذا من خلال تفاعل الباحثين مع الحياة اليومية. وهنا يمكن القول أن تفاعل المحاسبة مع سياقاتها المؤسسية والتنظيمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية التي تنتقل إلى المركز. لتفسير النص السياقي للعمليات الشاملة للمحاسبة. وهو ما يتم في الواقع من خلال تفاعل الجهات التنظيمية مع بعضها البعض والبيئة السياقية. فإن البحث النوعي يركز على وجهة نظر فهم نوعية تفاعل عمليات المحاسبة والمراقبة الإدارية مع المؤسسة

التنظيمية وعكسها وإنشائها الأحداث والأنشطة والتغييرات ضمنها وضمن المحيط بها. و هذا يقدم منظورا أكثر تنظيما عند المقارنة مع الوضعية. (Parker L. D., Qualitative Management Accounting Research: Assessing Deliverables and Relevance, 2012, p. 55)

2.2 خصائص البحوث النوعية:

هناك العديد من أنواع أساليب البحوث النوعية التي يمارسها الباحثون في إجراء البحوث الأكاديمية. لكن هناك العديد من الإنتقادات للبحث النوعي، وأفضل طريقة للرد هي قدرة الباحث النوعي على تطبيق وتبرير وصياغة ملائمة اختياره للمنهجيات والأساليب المستخدمة، فهذا النوع من طرق البحث يحاول الحصول على فهم متعمق للظواهر، كما أن تصوره وتفسيره يكون لواقع موجود. وبدلا من ذلك، يدرك الباحث النوعي أنه يبحث في عالم من العلاقات غير الملموسة، والمعان، والتفسيرات المعقدة والمتعددة الأبعاد والتي لا يمكن أن توجد بشكل مستقل عن المبحوثين والباحثين. (Parker L. D., Qualitative Research in Accounting and Management: the Emerging Agenda, 2003, p. 17)

وتستخدم البحوث النوعية تقنيات جمع البيانات في شكل مقابلات متعمقة، ومجموعات تركيز ومراقبة المشاركين. إضافة إلى ذلك، لا يقصد من العينات تمثيل عدد كبير من السكان، بل هي عينات صغيرة هادفة من المجيبين، تكون واضحة ومقصودة. تستخدم لأنها يمكن أن توفر المعلومات الأساسية، وليس لأنهم يمثلون مجموعة كبيرة. وإلى جانب ذلك، فإن هذا المنهج يعترف بتصميم البحوث الانعكاسية، ويقبل تحيز الباحث، وأدوات جمع وتحليل البيانات غير موحدة، وهي التي كانت الأكثر إثارة للقلق لدى الباحثين الكميين.(Basri, 2014, p. 315)

ويمكن حصر خصائص البحث النوعي في ما يلي: (Basri, 2014, p. 314)

- تستخدم البحوث النوعية البيئة الطبيعية كمصدر للبيانات؛
- يعمل الباحث كأداة بشرية لجمع البيانات؛
- غالبا ما يستخدم الباحث النوعي تحليل البيانات الاستقرائية؛
- التقارير البحثية النوعية هي وصفية، وتتضمن اللغة التعبيرية؛
- البحث النوعي له طابع تفسيري يهدف إلى اكتشاف معاني الأفراد المستجوبين، وتفسيرات تلك المعاني من قبل الباحث؛
- البحث النوعي يولي اهتماما للخصوصية، أي أنه يسعى إلى تفرد كل حالة؛
- للبحوث النوعية تصميم ناشئ (ليس تحديد مسبق)، وهذا من خلال مسار البحث؛
- يتم تقييم البحث النوعي باستخدام معايير خاصة للثقة.

3. ضرورة البحوث النوعية في المحاسبة وتحليل بياناتها

إن الأساليب النوعية تعكس نموذج بحث أساسي مختلف عن البحث الكمي، حيث يمكن أن يعتمد اختيار الأساليب على النظرية الموضوعية الأساسية ذات الصلة أو الإطار النظري المستخدم من قبل الباحث في المحاسبة، وذلك حسب الحاجة في استخدام البيانات.

1.3 ضرورة البحث النوعي في المحاسبة:

تعتمد المحاسبة على عملية إعداد وقياس وتفسير البيانات لإيصال معلومات واضحة لمستخدميها من أجل تحقيق أهدافهم كل حسب حاجته سواء مدراء أو مساهمين أو بنوك وغيرهم، حيث تعتبر البيانات المقدمة من خلال المحاسبة

بمثابة مبدأ توجيهي لأداء هؤلاء، تحدد الدوافع السلوكية لهم، وتدعم القرارات التي يتم اتخاذها من طرفهم. على الرغم من أن تصميم المحاسبة يستند إلى المبادئ الاقتصادية، لكن المحتوى الاجتماعي للمؤسسة ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار كذلك، وهذا من خلال فهم أكثر لتعقد الظواهر الاجتماعية داخل المؤسسة وخارجها، وهي في حاجة إلى تفسير التفاعلات المباشرة بين المؤسسة وموظفيها. وبين المؤسسة ومحيطها. وقد تمت الموافقة على هذه الحقيقة وأكدت العديد من الدراسات وعلى نطاق واسع أنه ينبغي الإهتمام بالمحتوى الاجتماعي والتنظيمي للمحاسبين. وهذا من خلال إعطاء مبادئ توجيهية للباحثين في المحاسبة حول الاعتبارات الهامة في تصميم و تنفيذ مجالات الدراسة من خلال تطبيق التحليل الكمي للبيانات.

للمنهج النوعي للبحوث في العلوم الاجتماعية بما في ذلك المحاسبة أسلوب مميز، يتم تأطير هذا التمييز الذي يشار إليه كثيرا بين البحث النوعي والكمي من حيث استخدام السرد (النوعي) بدلا من الأرقام (الكمية) أو استخدام الأسئلة المفتوحة (النوعية) بدلا من الأسئلة المغلقة (الكمية). فنجد أن البحث النوعي يستكشف ويفهم المعاني التي ينسبها الأفراد أو الجماعات إلى مشكلة اجتماعية أو إنسانية. كما تقوم الدراسات النوعية بجمع وتحليل وتفسير الروايات والبيانات التي لا يسهل اختزالها إلى أرقام. فهو يقوم على التفسيرية - وجهة نظر فلسفية مفادها أن هناك حقيقة أو حقائق متعددة-. وهكذا فإن المعرفة تعتمد على منظور الباحث، ويتم فهم وجودها من خلال جمع الكلمات. وفق تقرير نهائي مكتوب له هيكل مرن. كما أن أولئك الذين يشاركون في هذا النوع من الاستفسارات يدعمون طريقة النظر إلى البحث بشكل استقرائي، والتركيز على وجهات نظرهم في بيئاتهم وظروفهم وأوضاعهم. (Ibiamke & C.M.Ajekwe, 2017, p. 158)

2.3 تحليل البيانات في البحوث النوعية:

تحليل البيانات هو عملية تطبيق التقنيات الإحصائية لوصف وتلخيص وتقييم البيانات. وفقا لمختلف الإجراءات التحليلية، بينما يمكن أن يتضمن تحليل البيانات في البحث النوعي الإجراءات الإحصائية، ويتم تحديد التحليل من خلال المنهج النوعي المتبع (دراسة ميدانية، تحليل محتوى، الإثنوغرافيا) وشكل البيانات المعتمدة (ملاحظات ميدانية، مقابلات ووثائق، تسجيل صوتي، شريط فيديو). في حين أن أساليب التحليل قد تختلف حسب الانضباط العلمي، فإن المرحلة الأمثل لتحديد الإجراءات التحليلية المناسبة تحدث في وقت مبكر من عملية البحث ويجب أن لا تكون لاحقا (Nigel & David, 2003, p. 569). في حين أن كل منهجية تستخدم لديها المبررات والمزايا التي تمكنها من معالجة البيانات باعتبار أن هذه الخطوة من أصعب الأجزاء في البحوث النوعية. حيث نجد أن تحليل الباحث يكون من خلال التفكير والحدس، للتحليل الكمي للبيانات النوعية. وهنا لا يتوقف عقل الباحث أبدا عن تحليل البيانات أثناء عملية البحث، أي ليس هناك جدوى من التظاهر بأنه يجب عليه انتظار المخططات الانسيابية أو المصفوفات أو مطبوعات الكمبيوتر للإلهام. فمصطلح التنظير لوصف عملية التفكير أو الحدس خلال البحث النوعي يمر عبر مراحل، فالمرحلة الأولى هي أن يقبل الباحث على البيانات بشكل تدريجي ويركز على بعض الوحدات التحليلية، المرحلة الثانية تشمل المقارنة والتباين والتجميع والترتيب، وفي هذه المرحلة يقوم عقل الباحث بتنظيم وتصنيف البيانات، حيث يمكن أن تظهر بعض الفئات الجديدة. أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة المضاربة والتي يحاول فيها الباحث تصور ما ينظر إليه ويصل إلى بعض الفرضيات الأولية. من ثم تكرار العملية، بحيث يتم تحسين الفرضيات التي يتم إنشاؤها بهذه الطريقة من أجل تعديل أو رفض أو تأكيد الفرضيات. بعد كل ذلك وفي كثير من الأحيان يتم تمثيل المقابلة بواسطة ملف نصي في الحاسوب، حيث يقوم الباحث بوصفه مذكرة تفكير أو اقتراحات لمزيد من العمل أو العلاقات مع تدفق الرسم البياني أو الخرائط التي تساعد في تصور العلاقات بين البيانات، وبمجرد إكتمال الترميز، هنا يتطلب الأمر تدخل التحليل الكمي بمساعدة البرمجيات وهي الخطوة الحاسمة والتي من خلالها يتم تقنين

الملاحظات لتتحول إلى أرقام (Jandagh & Zarei Matin, 2010, pp. 68-67) . وقد تطورت العديد من البرامج في تحليل البيانات النوعية في وقتنا الحاضر، حيث تساعد هذه البرامج على ترميز وحدات المعاني، لتسهيل تصنيف البيانات وتقديم مساعدة قيمة عند تحليل وإدارة التقارير. وينتج عن ذلك توليد الجداول والرسوم البيانية والتقارير المتعلقة بالبيانات. وأهم هذه البرامج: Nvivo MAXQDA, Atlas.ti Hyper Research, Weft QDA, QDA Miner, (Roy & Garon, 2013, p. 156).

4. جودة البحوث النوعية:

تعد الجودة هي الركيزة الأساسية في أي عمل بشكل عام، وخاصة في البحث العلمي والذي يعد عمل منظم في جميع خطواته، من أول مرحلة وصولا إلى جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وكتابة التقرير النهائي. وعادة يشار إلى معايير جودة البحث الكمي في مبدأين رئيسيين هما: الصدق والثبات. أما بالنسبة للبحوث النوعية الأمر معقد نوعا ما، فالحكم على البحوث النوعية لا يتبع الإجراءات التسلسلية والثابتة المعمول بها في البحوث الكمية. وذلك لتعدد المناهج التي تقع تحت مظلة البحث النوعي، وتنوع طرق جمع البيانات وأساليب تحليلها وتفسيرها. (الزهراني، 2020، صفحة 609)

وقد تباينت آراء العلماء حول نوعية المعايير التي تبنى للحكم على جودة البحوث النوعية ولكن في النهاية إتفق الكثير منهم على ضرورة إيجاد المعايير والوسائل والمؤشرات التي تضبط البحث النوعي. فالحكم على جودة البحث النوعي يتمثل في تنظيم وتقديم البيانات النوعية وإخراجها في محتوى مفهوم ومترابط ومنطقي للقارئ، فالكفاية في جمع البيانات وتحليلها والإستفادة منها وتنظيمها وتفسيرها تفسيرا واضحا، وترميزها وربط الترميزات ببعضها البعض ربطا منطقيا وإستنباط محاور عامة منها، سيساهم في جودة البحث النوعي. (الزهراني، 2020، صفحة 610)

5. معايير جودة البحوث النوعية في المحاسبة:

إن تحقيق الصدق والثبات ليس حصرا على البحوث الكمية فحسب، فالبحوث النوعية تهتم أيضا بتحقيق الموثوقية والمصداقية بطرق عديدة وتحت مسميات مختلفة، تهدف في مجملها إلى تحقيق قوة البحث: كالمصداقية، قابلية النقل، قابلية التأكيد والإعتمادية، وقد نجح العديد من العلماء في وضع أربع معايير رئيسية لتحقيق الموثوقية في البحوث النوعية والتي من خلالها تحقق الجودة في البحوث النوعية والتي سنلخصها في الجدول التالي بما يقابلها في البحوث الكمية.

الجدول 01: معايير جودة البحث النوعي

المعيار	البحوث النوعية	البحوث الكمية
صحة القيم Truth Value	المصداقية Credibility	الصدق الداخليInteral Validity
التطبيق Applicability	قابلية النقل/ التعميم Transferability	الصدق الخارجيExternal Validity
الثبات Consistency	الإعتماديةDependability	الثبات Relaibility
الحيادية Nentrality	قابلية التأكيد/ التأكيدية Confirmability	الموضوعيةObjectivity

المصدر: محمد بن عبد الله بن عطية الزهراني، معايير تقييم جودة البحوث النوعية في العلوم الإنسانية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، الأردن، 2020،ص 612

1.5 الموثوقية في البحث النوعي:

بصفة عامة تشير الموثوقية في البحوث الكمية إلى درجة إستقلالية الإجابات عن الظروف العرضية للبحث. كما أنها ترتبط بقابلية تكرار التجارب والإكتشافات العلمية، وهذا ما يعد أمرا معقدا في البحوث النوعية، لأن إجراء الدراسة يكون في طبيعة فريدة عادة، ولا يمكن تكرار بعض الحالات (دليو، معايير الصدق والصلاحية في البحوث الكمية والكيفية، 2014 صفحة 88) . فالغرض من البحوث النوعية ليس تقييم الشيء بقدر ما هو فهم للعالم الاجتماعي، من هذه النقطة ومن وجهة

نظر الفاعلين (المشاركين) عن طريق وصف مفصل ودقيق من المعرفة والرمزية وأفعال المجيبين، وتحقيق المعنى الذي له صلة بسلوكهم الملاحظ. وخلافا للبحوث الكمية لا يوجد اختبار معياري بين البحوث النوعية ويتم تعديل البحث في الغالب من قبل الباحثين أنفسهم. وبالتالي، فإن جوهر مفهوم الموثوقية في البحوث النوعية ذات الصلة لتمثيل المشاركين، وأهداف البحث، ومدى ملائمة العمليات.(Nekoeezadeh & Mir, 2015, p. 424) وقد لخص (Thiétar) الموثوقية في البحث النوعي بأنها أداة قياس تعتمد بشكل رئيسي على قدرة وصدق الباحث في وصف عملية البحث المستخدمة بأكملها، لا سيما في المراحل التي تتعلق بجمع وتحليل البيانات. (Alain Thietart & al, 2001, p. 212)

فالموثوقية هي المقياس على الإخلاص بما تمثله، وتعتمد في ذلك على عنصرين مهمين هما: التحقق والحياد، فالتحقق هو الجودة ويمكن إثباتها من خلال تأمين درجة عالية من الإجماع بين المستقلين لأدوات القياس باستخدام نفس أساليب القياس. أما الحياد فهو الخيار المحايد بين البدائل والذي يكون خاليا من التحيز نحو نتيجة محددة سلفا.

ويسعى البحث النوعي في المحاسبة إلى إنتاج معرفة موثوقة بالتفسيرات الخاصة بالمؤسسات وعمليات المحاسبة الإدارية، مع التركيز بشكل أكبر على تفرد المواقف البشرية والاختلافات في التجربة بدلا من التكرار المتطابق للاختبارات. ولهذه الظروف أيضا، تم اقتراح قابلية التدقيق لتكون معيار للدقة فيما يتعلق باتساق النتائج النوعية. وهنا نجد أن الموثوقية في البحث النوعي تعتمد على كل من: (Ibiamke & C.M.Ajekwe, 2017, p. 165)

1.1.5 القابلية للتدقيق:

تتحقق القابلية للتدقيق عندما يترك الباحث مسار واضح للدراسة من بدايتها إلى نهايتها. من خلال وصف أو شرح خطوات البحث والمتمثلة في ما يلي: (Ibiamke & C.M.Ajekwe, 2017, p. 165)

- كيف أصبح الباحث مهتما بموضوع الدراسة؛
- كيف يرى الباحث موضوع الدراسة؛
- الغرض المحددة من الدراسة؛
- كيف تم تضمين الموضوعات أو الأدلة في الدراسة وكيف تم تجنيد المشاركين؛
- الأثر المتبادل بين الموضوعات أو الأدلة والباحث؛
- كيف تم جمع البيانات؛
- المدة التي استغرقها جمع البيانات؛
- طبيعة الإعدادات التي تم فيها جمع البيانات؛
- كيف تم اختزال البيانات أو تحويلها من أجل التحليل والتفسير والعرض؛
- نوعية ترجيح عناصر البيانات المختلفة.

2.1.5 الإعتمادية:

تتوافق الاعتمادية مع فكرة الموثوقية الداخلية التي تعزز الاتساق في البحث. ويمكن تحقيق الاعتمادية من خلال شرح مفصل لتصميم البحث وعملية تمكين الباحثين في المستقبل من إتباع إطار بحث مماثل. وتجدر الإشارة إلى أن تطبيق الباحث المستقبلي لنموذج البحث لا يستهدف بالضرورة الحصول على نتيجة مماثلة. يمكن تحقيق تعزيز الاعتمادية من خلال تقديم

شرح مفصل وخطوة بخطوة لعمليات البحث التي يتم إجراؤها، فضلا عن توفير الأدوات الرئيسية المستخدمة لجمع البيانات التجريبية، على سبيل المثال، إستمارة أسئلة المقابلة. (Ibiamke & C.M.Ajekwe, 2017, p. 165)

2.5 الصلاحية في البحث النوعي:

يتم وصف مفهوم الصلاحية من خلال مجموعة واسعة من المصطلحات في الدراسات النوعية، هذا المفهوم ليس مفهوما واحدا أو ثابتا، بل هو بناء شرطي لا مفر منه، يقوم على أساس العمليات ونوايا منهجيات ومشاريع البحث الخاصة. كما تتأثر الصلاحية بتصور الباحث من خلال صحة إختياره للدراسة ومن افتراضات النموذج. ونتيجة لذلك طور الكثير من الباحثون المفاهيم الخاصة بهم من الصلاحية وغالبا ما تكون اعتمدت على ما تعتبره أكثر الشروط ملائمة كالجودة والصرامة والجدارة بالثقة. (Jandagh & Zarei Matin, 2010, p. 66) على الرغم من أن الصلاحية هي مفهوم للتدقيق والتقييم للبحوث حيث يمكن أن ينطبق هذا المفهوم في أي نوع من البحوث. وفي هذا الصدد يتطلب تحديد الصلاحية في البحوث النوعية بتقدير مدى تمثيل الإستنتاجات للواقع تمثيلا حقيقيا وتقدير ما إذا كانت البنى المصممة من قبل الباحثين تمثل أو تقيس مقاطع حقيقية من التجربة البشرية. (دليو، معايير الصدق والصلاحية في البحوث الكمية والكيفية، 2014، صفحة 90) في هذه الحالة فالغرض من مفهوم الجودة في الدراسات النوعية هو تأسيس التفاهم. فوجود الفرق في مثل هذه الحالات هو أحد الأسباب التي جعلت بعض الباحثين ينظرون في إدخال الصلاحية في البحوث النوعية. وتعتمد درجة الصلاحية الداخلية في هذه البحوث على تقنيات جمع وتحليل البيانات، (Nekoeezadeh & Mir, 2015, p. 424) من خلال ما يلي:

- تكييف وتنظيم العمليات في المقابلات مع الفاعلين في الدراسة؛
- تنظيم عمليات الملاحظة لتسجيل البيانات وكتابتها وتفسيرها؛
- قيام الباحث بعملية الرصد الذاتي(الرقابة الذاتية) في جميع مراحل نشاطه البحثي، من خلال عمليتي التشكيك وإعادة التقييم المستمرين؛
- الاستفادة من لجنة توجيه لتقييم وتنفيذ برنامج المقابلة.

فمنذ التسعينات اهتم Lincoln and Guba بمحاولة تحديد وتطوير معايير للبحوث النوعية، لترادف وتقابل مظاهر الصدق والثبات في البحوث الكمية، وقد نجحا في تحديد ثلاث معايير إعتبراها "معايير ذهبية" لإثبات الصلاحية في البحث النوعي والتي تتمثل في ما يلي: "المصداقية، قابلية النقل وقابلية التأكيد"، فالمصداقية أو الجدارة بالثقة هي معايير موازية للصدق الداخلي، أما القابلية للنقل والقابلية للتأكيد فهي معايير موازية لمفهوم الموضوعية أو الصدق الخارجي.

1.2.5 المصداقية:

الصدق هو المدى الذي تكون فيه البيانات انعكاسا حقيقيا للعالم الحقيقي. يتم "تفسيره على أنه المدى الذي يمثل فيه الحساب بدقة للظواهر الاجتماعية التي يشير إليها". (Budding & Cools, 2008, p. 11) فالمصداقية أو الجدارة بالثقة هي الأساس المهيمن لتقييم الصلاحية في البحث النوعي. حيث أنه يهتم بما إذا كانت الدراسة تقيس أو تختبر بالفعل ما هو مقصود، ولكي تكون ذات مصداقية، يتم بذل جهود واعية لتأسيس الثقة في دقة وتفسير البيانات، حيث تسعى المصداقية للإجابة على أسئلة مثل: (Ibiamke & C.M.Ajekwe, 2017, p. 164)

- هل تعكس نتائج البحث تجربة المشاركين أو السياق بطريقة قابلة للتصديق؟
- هل الشرح يناسب الوصف؟
- ما هو الضمان بأن تفسيرات الدراسة جديرة بالثقة وتكشف بعض الحقيقة خارج تحيز الباحث أو تفضيلاته؟

كما يتم تعزيز مصداقية نتائج البحث من خلال منهج التثليث. والذي يعرف بأنه: "طريقة إستخدام مصادر وأدوات ومناهج بحث متعددة، والتحليل المتقاطع للبيانات والإستنتاجات التي يتم الحصول عليها، بهدف تحسين صدق نتائج البحث العلمي. (الصاعدي، 2018، صفحة 69) فالتثليث أو التعدد هو إجراء للصلاحية يسعى الباحثون من خلاله إلى التقارب بين مصادر المعلومات المتعددة والمختلفة لتشكيل الموضوعات، وهناك أربعة أنواع من التثليث: تثليث البيانات، تثليث الملاحظين (المشاركين)، تثليث المنهجيات(المقابلة، الملاحظات والوثائق) وتثليث النظريات. بما يساهم في النهاية في الجودة في البحث النوعي. (Ibiamke & C.M.Ajekwe, 2017, p. 164)

الشكل01: أنواع التثليث في البحوث النوعية

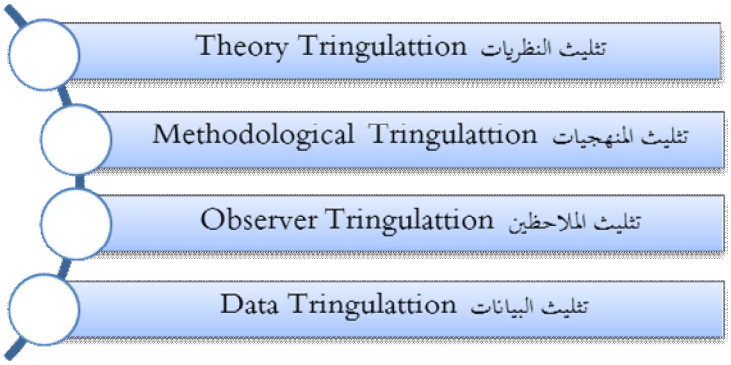

المصدر: محمد بن عبد الله بن عطية الزهراني، مرجع سبق ذكره، ص612.

2.2.5 قابلية النقل/ التعميم:

تعني الدرجة التي يمكن بها تعميم نتائج البحث النوعي أو نقلها إلى سياقات أخرى. وقد تم تأسيس هذا الدليل لتزويد القراء بالأدلة على نتائج البحث والتي يمكن أن تكون قابلة للتطبيق في سياقات ومواقف وظروف أخرى. حيث يتم تحقيق هذا الدليل من خلال تقديم شرح ثري وعميق لمكان إجراء المقابلات، والنوعية التي بها تم تجنيد المشاركين في الدراسة، وتوقيت وأماكن إجراء المقابلات، والجوانب الأخرى لجمع البيانات التي تساعد على توفير معلومات أكثر ثراء وحيوية، لفهم تام لإعداد البحث. نظرا لأن نتائج البحث لا يتم الإبلاغ عنها فحسب، بل يتم وصفها بتفاصيل دقيقة وواقعية، فإن الباحثين والقراء الخارجيين قادرون على إصدار أحكام قابلية النقل الخاصة بهم. (Ibiamke & C.M.Ajekwe, 2017, p. 164)

3.2.5 قابلية التأكيد:

تشير القابلية للتأكيد إلى مدى قدرة الآخرين على تأكيد النتائج، من أجل التأكد من أن النتائج تعكس فهم وخبرة المشاركين الذين تمت ملاحظتهم، بدلا من تفضيلات الباحث الخاصة. فالقابلية للتأكيد مهمة في البحث النوعي لأنه يميل إلى افتراض أن كل باحث يجلب منظورا شخصيا فريدا للدراسة. بالإضافة إلى طرق التثليث، ويقترح Lincoln and Guba استخدام مصطلح "تدقيق المسار" لتعزيز إمكانية التأكيد. والذي يتم إنشاءه من قبل الباحثين لتوثيق عملية الاستعلام من خلال المجلات والمذكرات، والاحتفاظ بسجل بحث لجميع الأنشطة، وتطوير التسلسل الزمني لجمع البيانات، وتسجيل إجراءات تحليل البيانات بوضوح. بهذه الطريقة يمكن للأفراد من خارج البحث(المدققون الخارجيون) دراسة ومراجعة الوثائق مما يجعل الحساب السردي موثوقا به بشكل عام. (Ibiamke & C.M.Ajekwe, 2017, p. 165)

6. استخدام البحوث النوعية في المحاسبة

لقد أخذ الإتجاه لاستخدام البحوث النوعية في المحاسبة، نصيب من الاهتمام لدى العديد من الباحثين، وهذا للعديد من الخصائص الخاصة به.

1.6 اتجاه استخدام البحوث النوعية في المحاسبة:

على الرغم من أن الطريقة الكمية في الوقت الحاضر لا تزال الطريقة الأكثر استخداما وعلى نطاق واسع في إجراء البحوث عامة، وفي مجال دراسات المحاسبة خاصة، وهذا للعديد من المشاكل التي تعيق استخدام الطرق النوعية، حيث نجد بعض الدول خاصة الدول المتقدمة تمكنت إلى حد كبير من حل هذه المشاكل من خلال تقديم تعريف دقيق ومبدئي لهذه الأنواع من الأساليب البحثية، ما يمهد الطريق للقيام بهذه البحوث ويسهل الطريق للوصول إليها. وبالمقابل فإن معدل هذه العملية بطيء في الدول النامية، حيث أنه لم يتم بعد تحديد موقف محدد لهذه البحوث ضمن دراسات الباحثين وطلاب الدكتوراه. لهذا نجد أنه قد حافظت نسبة كبيرة من بحوث المحاسبة على التركيز على المنهج الوضعي الاستنتاجي، ومع ذلك لا يزال الكثيرون في مجتمع أبحاث المحاسبة غير مدركين للمساهمة الراسخة للبحث النوعي في هذا المجال. حيث تمثل مجموعة المنشورات في البحوث الكمية في المحاسبة من الأعمال التجريبية منذ أكثر من 40 عاما. إلا أنها تجاهلت إلى حد كبير الأهمية في فهم إدارة تنفيذ المحاسبة والعمليات التنظيمية في التسيير، خاصة استخدام منهجيات لفحص تعقيدات مثل هذه العمليات والسياقات المحيطة بها. (Parker L. D., Qualitative Management Accounting Research: Assessing Deliverables and Relevance, 2012, p. 54) وهنا يجب الإقرار بأن عددا من الدراسات الحالية المختلفة تشير إلى أن هناك قدر كبير من البحوث التي إستخدمت البحث النوعي في الدراسات المحاسبية وشجعت إستخدامها لها، منهم دراسة-qualitative reaserch in accounting and- management: the emerging agenda (باركر، 2003)، التي بحث فيها عن السمات الفريدة في البحث النوعي وأهميته وناقش نقادها،كما شرح مجموعة من المنهجيات التي لها فائدة بمسائل البحوث في المحاسبة وعلوم التسيير. بالإضافة إلى دراسات أخرى من أهمها دراسة (rahim & Goddard,1998) التي قامت بدراسة حالة عن مجلسين دينيين(SRC) في ماليزيا، وهما ASRC وBSRC لفحص الممارسات المحاسبية في هاتين المنظمتين باستخدام المنهج التفسيري.

كما أن هناك العديد من المجلات التي اهتمت وبشكل كبير بمثل هذه البحوث في مجال المحاسبة، حيث قامت بنشر العديد من المقالات والدراسات لتفسير المنهج النوعي وطرق استخدام البحوث النوعية في المحاسبة مثل: مجلة بحوث المحاسبة الإدارية، (Management accounting research)، مجلة بحوث المحاسبة (Accounting Resarech)، ومجلة المحاسبة، المراجعة والتدقيق (Accounting, Auditing, and Accountability Journal-AAAJ-). (Basri, 2014, pp. 318-319) ومجلة البحوث النوعية (Recherches Qualitatives) التي ساهمت بالعديد من المقالات الخاصة بالبحوث النوعية في المحاسبة.

لكن رغم كل هذه الدراسات يبقى القائمين على البحوث في المحاسبة لم يدركوا حقا ضرورة الاهتمام بالتنمية في الممارسات العملية، إلى جانب وضع أسس للمعرفة، لتطبيقها في التفسير والتوافق مع الحالات الراهنة. فقد تطورت النظم الاقتصادية الحالية في مجال المحاسبة، التسويق، والاستراتيجية، وحتى في إدارة الموارد البشرية. ويجب أن تحاول البحوث في المحاسبة الحصول على فهم دقيق بما يحدث في الاقتصاد والتحقيق بمنهجية الاهتمام لما هو ضروري.

2.6 خصائص إستخدام البحوث النوعية في المحاسبة:

تحتوي البحوث التفسيرية على العديد من المزايا الفريدة من نوعها. أولا، تعتبر هذه البحوث الأكثر مناسبة لاستكشاف الأسباب الخفية وراء حدوث العمليات الاجتماعية المعقدة أو المترابطة أو العمليات الاجتماعية متعددة الأوجه مثل: (باتشيرجي، 2015، الصفحات 307-308)

- العلاقات الداخلية الموجودة بين المؤسسات أو السياسات الداخلية للمكاتب، حيث يمكن أن تكون الدلائل الكمية متحيزة أو غير دقيقة أو من الصعب الحصول عليها.
- تعتبر هذه البحوث في أغلب الأحيان من البحوث المفيدة بالنسبة لبناء النظرية في المجالات التي لا توجد بها نظريات سابقة أو أن تكون تلك النظريات غير كافية.
- تعتبر أيضا هذه البحوث مناسبة لدراسة العمليات أو الأحداث محددة السياق أو الفريدة من نوعها.
- يمكن أن تساعد البحوث التفسيرية أيضا في الكشف عن أسئلة البحث المثيرة للاهتمام أو الأسئلة ذات الصلة وكذلك القضايا اللازمة لمتابعة البحث.

ونجد أن الأبحاث في المحاسبة تأخذ بإعتماد النموذج الوضعي والنتائج القابلة للتحقق إحصائيا والقابلية للتعميم بشكل واسع، وهذا ما أدى للوصول إلى نماذج للسلوك أكثر تطورا، واختبار الأدبيات المرتبطة بها من خلال إستبيانات منظمة، وصقل النماذج النظرية واختبارها التجريبي. هذا التركيز أدى لمخاطر متعددة منها: (Parker L. D., Qualitative Research in Accounting and Management: the Emerging Agenda, 2003, p. 26)

- التطوير التراكمي لنماذج السلوك التي تم اختبارها إحصائيا والتي تفشل إلى درجة متزايدة في عكس الحقائق المتعددة للنشاط التنظيمي؛
- هاجس محاولة التنبؤ بالنواتج على أساس النماذج الاصطناعية لعوامل المدخلات المختارة؛
- أوصاف بعض السمات العامة لمخرجات المحاسبة والتسيير التي لا تقدم إرشادات للممارسين المعنيين بإدارة الجوانب الفريدة لحالات معينة؛
- الفشل في معالجة قضايا فهم العمليات التنظيمية وسياقاتها الخاصة؛
- عدم الاهتمام الكافي بالتفرد والاختلاف والتغيير في الحياة التنظيمية.

في المقابل، توفر البحوث النوعية إمكانية تصحيح هذه المخاطر وفتح آفاق جديدة للمعرفة في المحاسبة. حيث إن للمنهجيات النوعية العديد من الإيجابيات التي يمكن أن تحققها في هذا المجال منها: (Parker L. D., Qualitative Research in Accounting and Management: the Emerging Agenda, 2003, p. 26)

- تحديد المسارات في المحاسبة عن طبيعة البناء الاجتماعي للتنظيم والمحاسبة؛
- القدرة على إدراك ودمج الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية والمؤسسية التي تؤثر على المحاسبة؛
- الفرص المتاحة لردم الهوة بين النظريات المستمدة والإستقراء من السلوك والسلوكيات الفاعلة لدى الجهات الفاعلة في هذا المجال؛
- اختراق ما يسمى"الصندوق الأسود" العملي وفهم كيف ولماذا تحدث الأشياء؛
- إعادة اكتشاف المعرفة المتعلقة بعمليات التغيير وإدارتها.

7. خاتمة:

إن الاهتمام بالبحوث النوعية ودورها في فهم الظواهر الإجتماعية بشكل طبيعي، ساهم في تطوير وتحديث معايير تقييم البحث النوعي، فنجد أن أبحاث المحاسبة التفسيرية تهتم بفهم العالم الاجتماعي وتتضمن العمل الذي يسعى لفهم الطبيعة الاجتماعية والتغيرات في ممارسات المحاسبة. وتحاول المنهجية التفسيرية وصف النوايا البشرية وفهمها وتفسيرها. ليتم تشجيع العمل الإثنوغرافي، ودراسات الحالة، وملاحظة المشاركين، ودراسة الجهات الفاعلة في واقعهم اليومي. (Kihn & Ihantola, 2015, p. 04)

1.7 نتائج الدراسة: بعد دراسة الموضوع توصلنا للنتائج التالية:

- تمكن البحوث النوعية والمختلطة من تحقيق الفهم الصحيح للمحاسبة، ويمكن أن تزيد من مشاركة المديرين والمسؤولين في هذه الدراسات.
- الاستفادة من الأساليب المتعددة والمختلطة في ميدان البحث يمكن أن يساعد على تطوير المحاسبة، لاسيما أن إمكانيات البحوث النوعية في المحاسبة ينبغي أن تستخدم في الممارسات العملية.
- الحاجة للبحوث النوعية في مجال المحاسبة، وذلك لأن البحوث النوعية يجري تنفيذها واقعيا، وهو ما يؤدي إلى زيادة في تقدير نوعية تركيز المحاسبة على العمل في مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والمؤسسية والتنظيمية، بما يفسر التعديلات التي تتضمنها باعتبارها ظاهرة ديناميكية.
- هناك حاجة لكليات العلوم التجارية والتسيير والمحاسبة لتحسين فهمهم لطريقة البحث النوعي ومحاولة فهم الفرص التي توفرها هذه المنهجية في إجراء البحوث،
- وضع معايير تقييم جودة البحوث النوعية، مبنى على تحقيق مبادئ الموثوقية والصلاحية في البحث النوعي في المحاسبة وهذا يعتمد على كل من: قابلية التدقيق، الإعتمادية، المصداقية، قابلية النقل وقابلية التأكيد.

2.7 توصيات الدراسة: على ضوء النتائج السابقة يمكننا تقديم التوصيات التالية:

- الإهتمام بالبحوث النوعية يساهم في الرفع من قوتهاوجودتها، ويوثق إجراءات تطبيقها؛
- إستخدام البحوث النوعية في الدراسات الاستكشافية والتفسيرية في المحاسبة؛
- الإستفادة من التكامل بإستخدام الأساليب الكمية والنوعية في الدراسات، ما يساهم في رفع مستويات المعرفة وفهم أحسن للظواهر.
- ضبط مبادئ الموثوقية والصلاحية والأساليب التي تعتمد عليها يضمن تحقيق جودة البحث النوعي في المحاسبة.
- العمل على تكوين الباحثين في العلوم الإجتماعية والمحاسبة خاصة في إستخدام برامج تحليل البيانات النوعية مثل: Nvivo, MAXQDA, Atlas.ti وغيرها.

8. قائمة ا لمراجع:

1. Adzor, I., & Clement, C. (2017). On Ensuring Rigour in Accounting Research. International Journal of Academic Research in Accounting Finance Management Sciences, 7.
2. Alain Thietart, R., & al, e. (2001). Doing Management Research - A Comprehensive Guid-. SAGE Publication.
3. Basri, H. (2014). Using Qualitative Research in Accounting and Management Studies: Not New Agenda. Globall Illuminators, Full Pper Proceeding GTAR, 1.

4. Budding, T., & Cools, M. (2008, November). Using computer to analyze qualitative data: Accounting versus other disciplines. Retrieved from http://docs.business.auckland.ac.nz/Doc/Use-of-computer-software-analyzequalitative-accounting-field-data-current-state-fuure-potential.pdf
5. Demak-Ayadi, S., & Faker Klibi, M. (2006). Etat de l'Art des Recherches en Sciences Comptables en Tunisie. Récupéré sur https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00154185vl
6. Eritchie, J., & Elewis, J. (2003). Qualitative Research Practice. Great Britain: SAGE Publications.
7. Hancock, B., Ockleford, E., & Windridge, K. (2009). An Introduction to Qualitative Research. The NIHR Research Desing Service for Yorkshire & the Humber.
8. Ibiamke, A., & C.M.Ajekwe, C. (2017). On Ensuring Rigour in Accounting Research. International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences, 7(3).
9. Ihantola, E.-M., & Kihn , L.-A. (2015). Approaches to Validation and Evaluation in Qualitative Studies of Management Accounting. Published in Qualitative Research in Accounting and Management, 12(3).
10. Jandagh, G., & Zarei Matin, H. (2010). Application of Qualitative Research in Management(why, when and how). Iranian Journal of Management Studies(IJMS°, 3(3).
11. Kihn, L.-A., & Ihantola, E.-M. (2015). Approaches to Validation and in Qualitative Studies of Management Accounting. Qualitative Research in Accounting and Management, 12(03).
12. Nekoeezadeh, S., & Mir, F. (2015). Application of the Qualitative Method of Research in Accounting. Technical Journal of Engineering and Applied Sciences(05).
13. Nigel, S., & David, G. (2003). Conducting and Presenting Social Work Research: Some Basic Statistical Considerations. British Journal Social Work.
14. Parker, L. (2003). Qualitative Research in Accounting and Management : the Emerging Agenda. Journal of Accounting and Finance 2 .
15. Parker, L. D. (2012). Qualitative Management Accounting Research: Assessing Deliverables and Relevance. Critical Perspective on Accounting 23.
16. Rougés, V. (2007, May). Les Informations Comptables Repondent- Elles Aux Besoins Informationnels Des Banquiers Lors De L'octroi D'un Credit a une Entreprise Comptabilite et Enviironnement. (https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00543101, Éd.)
17. Roy, N., & Garon, R. (2013). Etude Comparative des Logiciels d'Aide a L'Analyse de Donnees Qualitative: de l'Approche Automatique a l'Approche Manuelle. Rechrches Qualitatives, 32(1).
18. Shookufeh , N., & Mir, F. (2015). Application of the Qualitative Method of research in Accounting. Technical Journal of Engineering and Applied Sciences.
19. Thanh Minh, V. B. (2011). A Study of the development of Accounting in Vietnam. (S. o. University, Ed., & D. o. Philosophy, Trans.)
20. Zapopan, M. (2003). An introduction to the applicability of qualitative research methodologies to the field of library and information sciences. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/28805981,2003.
21. أحمد بن عيد بن براك الصاعدي. (2018). دور استراتيجية التثليث(Triangulation) في تجويد الأبحاث العلمية في مجال تكنولوجيا التعليم. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 07(09).
22. أنول باتشيرجي. (2015). بحوث العلوم الإجتماعية- المبادئ والمناهج والممارسات- (الإصدار 02). دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
23. خليل شرقي، و السعيد بريكة. (جوان، 2016). المقاربات الكمية في التحليل الكيفي لبيانات دليل المقابلة بإستخدام Nvivo- دراسة حول القيادة الحكيمة لبعض مسؤولي مؤسسة كوندور. مجلة البحوث الإقتصادية.
24. سليم العايب. (2013). تنظير معرفي للمقاربة الكمية والنوعية في العلوم الإجتماعية. مجلة آفاق لعلم الإجتماع، 02(02).
25. فاروق حريزي. (2017). أثر أستخدام الأنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية: دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة. أطروحة دكتوراه. جتمعة محمد بوضياف- المسيلة-.
26. فضيل دليو. (2014). معايير الصدق والصلاحية في البحوث الكمية والكيفية. مجلة العلوم الاجتماعية(19).
27. فضيل دليو. (2021). تصميم البحوث الكيفية: المرونة والخصوصية. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 06(01).
28. محمد بن عبد الله بن عطية الزهراني. (2020). معايير تقييم جودة البحوث النوعية في العلوم الإنسانية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية(العدد 3).
29. محمد نبيل جامع. (2019). البحوث النوعية ودراسة الحالة. جامعة الإسكندرية. مصر.